

# العبادة



freepps8

من كتاب زاد الألّيّار

# أولاً: معنى العبادة:



- ١ - لغة : الطاعة . قال تعالى :  
( فادخلني في عبادي ) الفجر ٢٩ .
- ٢ - اصطلاحاً : يعرّف شيخ الإسلام ابن تيمية العبادة فيقول : "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة . العبودية ص ٣٨ .

# ثانياً: غاية العبادة في الإسلام:



freeepps98

١ - العبادة غذاء الروح:

تتمثل فيما سماه الرسول صلى الله عليه وسلم " حلاوة الإيمان " متفق عليه.

٢ - العبادة لله سبيل الحرية:

يقول ابن تيمية : " فلا بد لكل عبد من مراد محبوب هو منتهى حبه وإرادته ، فمن لم يكن الله معبوده ومنتهى حبه يستعبده غير الله ، فيكون عبداً لذلك المراد المحبوب : إما المال ، وإما الجاه ، وإما الصور ، وإنما ما يتخذه إلهًا من دون الله كالشمس والقمر . العبودية ص ١١١-١١٣ .

# ثانياً: غاية العبادة في الإسلام:



٣ - العبادة ابتلاء إلهي يصقل الإنسان :

قال تعالى : ( وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ) هود ٧ .

وقال تعالى : ( تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر . الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ) الملك ١ .

٤ - العبادة حق الله على عباده :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : " كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار ، فقال لي : يا معاذ ؟ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً " متفق عليه .

# ثانياً: غاية العبادة في الإسلام:



٥ - العبادة طلباً للثواب وخوفاً من العقاب :

كما قال تعالى : في خواص عباده الذين عبدهم المشركون ودعوهם من دون الله أو مع الله : ( أولئك الذين يدعون ، يتغرون إلى ربهم الوسيلة أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، إن عذاب ربك كان محدورا ) الإسراء . ٥٧

١ - لا يعبد إِلَّا اللَّهُ :

قال تعالى : ( ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ) النحل ٣٦ .

٢ - تحرير العبادة من رق الكهنوت:

فاعتقاد المسلمين يقوم على حقيقتين:

**أولاًهما** : أنه تعالى فوق عباده علوًّا وقهراً وسلطاناً وتصرفاً ( وهو القاهر فوق عباده ، وهو الحكيم الخبر ) الأنعام ١٨ .

**والحقيقة الثانية** : أن الله تعالى . مع عظمته وعلو شأنه . قريب من خلقه بل هو معهم أينما كانوا : ( هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ، يعلم ما يلتج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ) الحديـد ٤ .

# ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:

# ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:



freepptsg8

٣- إخلاص القلوب أساس القبول :  
وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إنَّ اللَّهَ لَا يُنْظَرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ ، وَلَكِنْ يُنْظَرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ " رواه مسلم .  
ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَلَا إِنْ فِي الْجَسَدِ مَضْعَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ إِلَّا وَهِيَ الْقَلْبُ " متفق عليه .

# ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:



٤ - لا يعبد الله إلاّ بما شرع :

قال تعالى : ( فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً )  
الكهف ١١٠ ، وقال تعالى : ( بلى من أسلم وجهه لله . وهو محسن . فله أجره عند ربها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) البقرة ١١٢ .

قال الإمام ابن تيمية: " جماع الدين أصلان :  
ألا نعبد إلا الله ، ولا نعبد إلا بما شرع . ولا  
نعبد بالبدع . كما قال تعالى : ( فمن كان  
يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك  
بعبادة ربه أحداً ) . العبودية ص ١٧٠-١٧١ .

وذلك تحقيق الشهادتين : شهادة أن لا إله إلا  
الله . وشهادة أن محمداً رسول الله .

# ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:



٥ - التوازن بين الروحية والمادية :  
التوازن والاعتدال بين الروحية  
والمادية ، أو بين الدين والدنيا ،  
قال تعال : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ  
فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ  
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .  
فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي  
الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ  
وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ  
تَفْلِحُونَ ) الجمعة ٩-١٠ .

لَا تَغْلِبُوْ فِي دِيْنِكُمْ :

عَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ جَاءَ ثَلَاثَةٌ  
رَهْطٌ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
فَلَمَّا أَخْبَرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوا هَذَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ  
- صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَا أَنَا فِي أَنِّي أَصَلَّى اللَّيْلَ  
أَبَدًا . وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ . وَقَالَ  
آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَرْوَجُ أَبَدًا . فَجَاءَ رَسُولُ  
اللَّهِ - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ « أَنْتُمُ الَّذِينَ  
قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاءُكُمْ لَهُ  
، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ ، وَأَصَلِّ وَأَرْقُدُ وَأَتَرْوَجُ النِّسَاءَ ،  
فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنْنَتِي فَلَنْ يُسْنِنَ مِنِّي » . رَوَاهُ  
الْبَخَارِيُّ ٦٣ . ٥٠

# ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:

٦ - اليسر ورفع الحرج :

وقد علَّم الله المؤمنين أن يدعوه فيقولوا :  
( ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على  
الذين من قبلنا ) البقرة .

وعُرف الرسول في كتب الأولين بهذه  
الأوصاف المميزة ( يأمرهم بالمعروف وينهاهم  
عن المنكر . ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم  
الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي  
كانت عليهم ) الأعراف ١٥٧ .

وقد قال صلى الله عليه وسلم معرفاً برسالته :  
" بعثت بالحنفية السمحنة " رواه أحمد .

وبعث صلى الله عليه وسلم معاذًا وأبا موسى  
الأشعري أميرين إلى اليمن فكان من وصيته  
لهمَا : " يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ،  
وططاوعا ولا تختلفا " متفق عليه .

# ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:

# ثالثاً: مبادئ أساسية في مفهوم العبادة:



أ - الحكمة في تيسير العبادة ورفع الحرج عن الأمة:  
لأمرتين ذكرهما الإمام الشاطبي في موافقاته :  
أحدهما : الخوف من الانقطاع في الطريق ، وبغض  
العبادة .

والثاني : خوف التقصير في الواجبات الأخرى ، عند  
مزاحمة الوظائف المتعلقة بالمكلف المختلفة الأنواع .

ب - رخص وتخفيقات :  
شرع للمسافر قصر وجمع الصلاة ، ورخص للمريض  
أن يصلي قاعداً أو مضطجعاً على جنبه أو مستلقياً  
على ظهره حسب استطاعته .

وفي الجهاد شرع الله صلاة الحرب في الرباعية  
ركعتين تيسيراً عليهم ، ورخص للمسافر الفطر في  
رمضان ، وكذلك المريض والمجاهد .

قال تعالى : ( علم أن لن تحصوه فتاب عليكم  
فاقراءوا ما تيسر من القرآن . علم أن سيكون منكم  
مرضى وآخرون يضربون في الأرض يتغون من فضل  
الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقراءوا ما تيسر  
منه ) المزمل ٢٠ .



# سؤال و جواب



- ١ - كيف تتحقق العبادة في حياتك ؟
- ٢ - لا تقبل العبادة إلا بشرطين أساسيين . وضح ذلك ؟
- ٣ - ما غاية العبادة في الإسلام ؟
- ٤ - ما مفهوم العبادة في الإسلام ؟